دراسات فی العلوم الإنسانية
٣١(٣)، الخريف ١٤٤٥/١٤٠٣/٢٠٢٤، صص ٨٥-١١٣
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

الأفعال الكلامية ووظائفها التواصلية في أشعار وليد سيف وفقاً لنظرية سيرل التداولية

جمال غافلي[١*]، علي خضري[٢]، رسول بلاوي[٣]، محمدجواد پورعابد[٤]، ناصر زارع[٥]

١- طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
٢- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
٣- أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
٤- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
٥- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران

تاريخ الوصول: ١٤٠٢/٠٦/١٣ تاريخ القبول: ١٤٠٣/٠٣/١١

الملخص

تعتبر الأفعال الكلامية من أهم مرتكزات التحليل التداولي وذلك بإحداث التأثير على المتلقي اعتماداً على إدراك قصد المخاطب، وإفادة المخاطب من الأهداف المهمّة التي لا يمكن إهمالها. فالمتكلم يختار المفردات ويرتّبها حسب قصد يتابعه في الكلام. استطاع أوستين أن يضع المبادئ الرّئيسية لنظرية أفعال الكلامية، فهو مؤسّسها، لكن النظرية لم تتوقّف عند هذا الحد، فلقد توسَّعت وازدادت نُضجاً مع الرَّائد الثّاني في فلسفة اللّغة العادية، ألا وهو الفيلسوف الأمريكي جون سيرل، وقد تمثلت مهماته في تطوير النّظر من خلال تمييزه داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول حد ذاته وهو ما يسمّيه: القوة المتضمّنة في القول، وما يتّصل بمضمون العمل وهو ما يسمّيه اسم المحتوى القضوي. إنّنا في هذه الدراسة سنعتمد على آراء سيرل ونقوم بالبحث عن الأفعال الكلاميّة الخمسة المتأثرة بالسياق والعوامل الداخليّة والخارجيّة، المستخدمة في الدواوين الشعريّة، وشم على ذراع خضرة، قصائد في زمن الفتح، تغريبة بني فلسطين للشاعر وليد سيف. فهذه الدّراسة تهدف للبحث عن الأفعال الكلامية وتوظيفها في أشعار وليد سيف اعتماداً على المنهج الوصفي_التحليلي. النتائج تدلّ على أنّ الشاعر لقد استعان بالأفعال الكلامية، لإفادة العواطف الإيجابيّة والسلبيّة مثل الحرب، والحبّ، والحزن، والحنين، والإكراه، والخيبة، والانتظار وأمله إلى المستقبل. من خلال هذه الأفعال الكلاميّة الّتي وردت مباشرة وغير مباشرة، رأينا أنّ الشاعر يميل إلى استخدام الأفعال الكلامية الخمسة لتحريك المشاعر وإثارة المتلقي لإنجاز

*. الكاتب المسؤول: Email: j.ghafeli@mehr.pgu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

فعل ما. وتجلى الفعل الإنجازي بنوعيه المباشر وغيرالمباشر في الخطاب الشعري كاشفاً عن قوته ضمن سياقات لغوية محددة شكلت تيسيراً لإدراك مقاصد وأغراض الشاعر الكلامية من خلال الملفوظات التي انتقاها خدمة لنصه الشعري.

الكلمات الرئيسة: التداولية، الأفعال الكلامية، أوستين، سيرل، وليد سيف

١. المقدمة

استقطبت التداولية اهتمام الدارسين والباحثين في حقل الدراسات اللسانية باعتبارها مجالاً ومنهجاً معرفياً جديداً يهدف إلى دراسة علاقة اللغة بمستعمليها، وأضحت موضوعاً مألوفاً في تحليل الظاهرة اللغوية الكلامية إذ ترتبط أساساً بالجانب التواصلي مع مراعاة مدى نجاحة أو فشله، فهو من منظورها من أساسيات اللغة وما يحيط بها من سياقات مقامية مختلفة ينجز وفقها ومن خلالها الخطاب، تجلى ذلك في ارتباطها بتحليل الخطاب من خلال محاولة تفسيرها الناجح للفعل التخاطبي بعد إخفاق المنهج البنيوي، فتجاوزت دراسة اللغة إلى دراسة الخطاب وسياقاته حتى تستجلي مقاصد المتكلم. وتعتبر أفعال الكلام من أهم مرتكزات التحليل التداولي وذلك بإحداث التأثير على المتلقي اعتماداً على إدراك قصد المخاطب، وهي كذلك قوة لغوية تحقق الفعل من خلال الكلام بالنظر إلى المعرفة اللغوية والاستعمال المناسب لها. تصدى "أوستين" لفكرة أن اللغة مهمتها وصف وقائع العالم، وأطلق عليها مصطلح المغالطة الوصفية، ويمكن تلخيص فكرته في نقطتين؛ فالأولى تتجلى فيها إنكار التقسيم لعبارتين الصدق والكذب، والثانية تتجلى فيها إثبات أن كل كلام عبارة عن فعل، ليميز بين نوعين من العبارات، فالأولى كلمات تتحدث عن أمور العالم الخارجي، ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والثانية تتم به الأفعال، وهي لا تخضع لهذا المعيار، ومن هنا يمكن القول بأن أوستين وضع نظرية الأفعال الكلامية. وقد ميّز أوستين بين نوعين من أفعال الكلام، الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية الإنجازية (إنشائية).

الأفعال الإخبارية، تتمثل في جملة يمكن أن تتصف بالصدق أو الكذب، وذلك من خلال مطابقتها للواقع، للحصول على صحتها وتأكيد صدقها. وهذا ما آل إليه محمود نحلة في قوله: «أنها جمل تخبر عن وقائع العالم الخارجي وهي توصف بالصدق أو الكذب، فقولنا مثلاً: الشمس تشرق من الشرق فعل أخباري يتأكد صدقه لمطابقته للواقع، وقولنا الأرض ثابتة لا تدور فعل إخباري كاذب لأنه مخالف للواقع» (نحلة، ٢٠٠٢م: ٧٩). وأما الأفعال الأدائية الإنجازية (إنشائية)؛ «أفعال لا تصف الواقع بل تحاول على تغييره، وهذه الجمل الإنشائية لها خصائصها التي تميزها عن الجمل الخبرية (الوصفية)، ومع ذلك ترجع إلى ضمير المتكلم في زمن الحال» (موشلار، ٢٠٠٣م: ٣٠). وقد لاحظ أوستين أن هناك «ألفاظاً محيرة مما يدرج في الجمل الوصفية لا تستخدم لتخبر عن الواقع، بل تستعمل لتدل وتنبه على

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

الظروف والملابسات التي وقع فيها حكم مضمون الجملة» (أوستين، ٢٠٠٨م: ١٤). فمعنى ذلك أن بعض الأفعال الوصفية الإخبارية تنجز فعلاً كلامياً، ففي قول القائل: "أنا عطشان" فحقيقة المنطوق فعل إخباري، لكنه أدى وظيفة الأفعال الأدائية، لأنه أدى معنى الطلب، فبدلاً من أن يقول: "ناولني كوب ماء" قال (أنا عطشان). «أوستين من خلال بحثه رأى أن الفعل الكلامي الكامل مركب من ثلاثة أفعال فرعية، وهي: فعل القول (المتلفظ به)، والفعل المتضمن في القول (القوة الإنجازية)، والفعل الناتج عن القول (الفعل التأثيري)» (قسميوري، ٢٠١٦م: ٢٥).

إن مصطلح الأفعال الكلامية ترجمة للمقابل الأنجليزي (Speech acts) التي استخدمها الباحثون. «حينما نتحدث عن الفعل نقصد به الحدوث والوقوع، ومن ثمّ إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار، وعليه فالإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام، وهذا المعنى للإنشاء هو الذي يقدمه "أوستين"، فنحن ننجز الأشياء بالكلام أي نخرجها من حيّز العدم إلى الوجود» (مدور، ٢٠١٢م: ٥٠). نظراً لحداثة هذا المهنج اللساني ورغبة منا في توضيح أبعاده ومعرفة عوالمه الشاسعة واتجاهاته المختلفة فإننا حاولنا التركيز قدر المستطاع والمتاح من معارفنا على ما قدمه سيرل للمنهج التداولي باعتبار دراسة اللغة أثناء الاستعمال وما تبعها من مفاهيم لهذا العلم اللساني الذي راح يشكل تصوراته ويرسم حدوده ويظهر معالمه من خلال وجهات النظر المتلاحقة والمتتابعة عبوراً إلى نظرية الأفعال الكلامية مع أوستين، وسيرل وما تلاهما من دراسات تدعم وتوطد أركان هذا المنهج، ولعل الحظ الأوفر من الدراسات التداولية كان ومازال منصباً على الأفعال الكلامية موضوع بحثنا هذا. إنّنا في هذه الدراسة سنعتمد على آراء سيرل ونقوم بالبحث عن الأفعال الكلاميّة المستخدمة في الدواوين الشعريّة لـ"وليد سيف"، وهي الإخباريات، والتّوجيهيّات، والتّعبيريّات، والالتزاميات، والإعلانيات. إن من الأسباب الذاتية لاختيارنا لهذا الموضوع هو، اهتمامنا بالدراسات التداولية ومحاولة الغوص في أبعادها باعتبار حداثتها وفق منظور الأفعال الكلامية للكشف عن الأغراض والمقاصد التي تختفي وراء ملفوظات الشاعر.

١-١. أسئلة البحث

هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف يمكن الكشف عن البُعد التداولي في أشعار وليد سيف من خلال نظريّة الأفعال الكلاميّة وفقاً لنظرية سيرل؟
- فإلى أيّ حدّ أثرت الأفعال الكلامية في إدراك قصد الخطاب الشعري؟

١-٢. خلفية البحث

النظرية التداوليّة هي من الفروع الحديثة في اللّسانيات وقد كتب العلماء والباحثون دراسات مهمّة في التداولية ونظرياتها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

مثل الفعل الكلاميّ؛ لهذا، علينا أن نعتمد على هذه الدّراسات لكي ترشدنا في كيفية القراءة ودراسة الأفعال الكلاميّة المستخدمة عند وليد سيف. من أهمّ الدّراسات التي تناولت موضوع الأفعال الكلامية فهي كالتالي:

-أطروحة «سياق الحال في الفعل الكلامي: مقاربة تداوليّة» لسامية بن يامنة (٢٠١٢م)؛ هذا البحث يكشف عن دور المعطيات غير اللّغويّة وأهميّتها في تأطير الكلام وتحقيق الأغراض الإنجازيّة، وينقسم هرم البحث على أربعة فصول مصدَّرة بمقدّمة، ثمّ تمهيد يوضّح قيمة السياق بصفة عامّة، وحضوره المميّز في التراث اللّغويّ العربي من جهة، وفي الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة من جهة أخرى.

-رسالة ماجستير «الأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية، دراسة تداولية»، للطالبة بوعبيد حليمة (٢٠١٤م)؛ لقد تطرقت الباحثة في التمهيد إلى مفهوم التداولية وأهميتها في فهم النص والخطاب، ثم ذكرت جهود العلماء في تطوير نظرية الأفعال الكلامية من أمثال أوستين وسيرل وغيرهم، وأيضاً ذكرت التقسيمات التي جاء بها كل من أوستين وسيرل، كان تقسيمه للفعل الكلامي كالآتي: أفعال إخبارية، أفعال إلزامية، أفعال توجيهية، أفعال تعبيرية، وأفعال إعلانية.

-أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه «الأفعال الكلاميّة في القرآن الكريم (سورة البقرة دراسة تداوليّة)»، لمحمد مدور(٢٠١٤م)، من أهمّ ما توصّل إليه البحث أنّ الأفعال الكلاميّة غير المباشرة فهي الأكثر استعمالًا في الخطاب القرآني، فقد غلب استعمال القوّة الإنجازيّة الضمنيّة في سورة البقرة أكثر من القوّة الإنجازيّة الصريحة، ولعلّ ذلك راجع إلى ثقة المرسل في الكفاية التداوليّة للمتلقّي، وفي كفاءته على التأويل والفهم.

-مقال «نظرية الأفعال الكلاميّة في البلاغة العربيّة»، لملاوي صلاح الدين(٢٠٠٩م)، درس الباحث الموروث اللغوي العربي من منظور وظيفي ومن أهمّ ما توصّل إليه أنّ العلماء العرب لم يغفلوا عن التّمثيل للمكوّن الوظيفى التّداولي في النظريّة اللغويّة العربيّة، حيث أنّهم عالجوا الجملة على مساق التخاطب، وتواصفوها من حيث هى أداة لا تتمّ الفائدة البلاغيّة دونها، ولا يتحقّق بغيرها بيان.

-مقال «نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل، ودورها في البحث التداولي» للباحثة حكيمة بوقرومة (٢٠١٣)؛ أشارت الباحثة بأن أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية، فى الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل بأفعال قوليه إلى تحقيق أغراض إنجازية، كالطلب، والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، كالرفض والقبول.

-مقال «أفعال الكلام وتداوليّة النصّ الشعريّ :شعر ابن أبي الخصال أنموذجاً» لسمير جعفر ياسين (٢٠١٦م)؛ قد اتّخذ هذا البحث من شعر ابن أبي الخصال فضاء تطبيقيّاً، وإنّه محاولة لدراسة أفعال الكلام الناتجة عن أسلوب

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

الطلب، والفعل التأثيري، وإنجاز الفعل ضمن السياق.

–مقال «نظريّة أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين أسسها وحدودها الفلسفيّة»، لحسين أخدوش(٢٠١٦م)، من أهمّ ما توصّل إليه البحث أنّ قوّة نظريّة أفعال الكلام لـ «أوستين» لا تكمن في منطلقاتها النظريّة البسيطة فقط، بل أيضًا في رهاناتها المنهجيّة والعلميّة التي تغري بالممارسة التحليليّة للخطابات الكلاميّة واللغويّة المتداولة في الواقع المعيشي للناس.

–مقال «الأفعال الكلاميّة بين أوستين وسيرل» لعبدالحق سوادايي (٢٠١٩م)؛ قد اهتمّ سوادايي بتدوين التعاريف والتصانيف للأفعال الكلاميّة عند أوستين وسيرل، ويشير إلى نقاط الضعف والقوّة لآرائهما وكيف استطاع سيرل أن يطوّر من مفهوم الأعمال اللّغويّة على ما جاء به أوستين.

–مقال «الأفعال الكلاميّة في ديوان عنترة بن شداد، التعبيريّات أنموذجاً» لرنا وليد محمّد وآخرين (٢٠٢١م)؛ قد اتّخذت هذه الدّراسة من ديوان عنترة ميداناً تطبيقياً لها وقد اقتصرت على الجوانب التعبيريّة فقط لتكشف عن حالات نفسيّة واجتماعيّة عاشها الشاعر آنذاك، وأظهر البحث وتطبيق نظرية الأفعال الكلاميّة على ديوان عنترة أنّ الشاعر كان يقصد الاقتراب من واقعه وبيئته الّتي كان يعيش فيها.

–مقال «الأفعال الكلامية التوجيهية في رواية رأيت رام الله لمريد البرغوثي (الاستراتيجية الاستفهامية أنموذجاً)» لرقيه رستم پور ملكى وزهرا آقاجانى (١٣٩٩ش). توصل البحث إلى نتائج: توفرت في الرواية الاستراتيجيتان: المباشرة والتلميحية. والأولى تتجلى قوتها الإنجازية الحرفية في الاستخبار والبحث عن معلومات حقيقية، يتوخاها الكاتب في حوارات تجري بين المرسل والمرسل إليه، والثانية تندرج قوتها الإنجازية المستلزمة من المقام والسياق في الإنكار والنفي، والغضب، والتوبيخ، والتهكم والسخرية، والتحقير، والحزن والأسى، والحيرة والاستغراب.

– مقال «الأفعال الكلاميّة لتعامل المؤمنين في القرآن الكريم فى ضوء نظريّة تداوليّة سورة لقمان نموذجاً»، لعزّت ملا ابراهيمى وبايزيد تاند (١٤٠٠ش/٢٠٢١م)، من أهمّ ما توصّلت إليه هذه المقالة أنّ الأفعال التقريريّة أو الإخباريّة في السورة تشمل الغرض غير المباشر، كتشجيع المؤمنين على المعاشرة الحسنة والأدب، كما تدلّ الأفعال الإنجازيّة أو الإنشائيّة الموجودة فيها على التحذير والتنبيه إمتداداً إلى التشجيع في بعض الأحيان.

–مقال «دراسة خطبة رقمي ٢٧ و٣٤ من نهج البلاغة على أساس نظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل»، لسيد مهدي نوري كيذقاني ومسعود سلماني حقيقي (١٤٠٠ش). من أهمّ ما توصلت إليه هذه المقالة التعبير عن معظم الأفعال في الخطبتين مباشرة وبشكل فعل كلامي إخباري، ولكن المسألة التي تؤدي إلى فهم أفضل لمعنى كلام الإمام علي (ع) وعمق الخطبتين هي الفعل الكلامي غير المباشر الذي يتمثل في صورة الفعل التوجيهي والتعبيري والالتزامي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

والإعلاني. لذلك، فإن ما يساعد المخاطب على تحقيق الفعل الموضوعي في الكلام هو الانتباه إلى السياق الموقفي وكلمات المتحدث.

٢. تقسيم أوستين لأفعال الكلام

٢-١. فعل القول

هو إطلاق الألفاظ على «صورة جملة مفيدة، ذات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من معنى ومشار إليه» (الطبطبائي، ١٩٩٤م: ٨). يرى بعض الفلاسفه ومن بينهم طه عبدالرحمن أنّ فعل القول «يجب أن يكون محصوراً في الجانب الصّوتي، بل أن يكون دالاً كذلك على الصيغة المكتوبة، سواء أمكن نطقها أو تعذّر هذا النطق وأُكتُفي بالإبصار في تبيّن محتواها» (طه، ١٩٩٨م: ٨٦). وفعل القول يشتمل بالضّرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللّسانية المعهودة، وهي: «مستوى النُّطق، المستوى الفونولوجي، ومستوى التركيب النَّحوي» (دايك، ٢٠١٣م: ٣٣٦).

مثل: "إن الجوّ بارد" فإذا أردنا تحليل مستوياتها اللُّغوية تكون كالآتي:

الفعل الصَّوتي: يتمثّل في الحروف المكوّنة للجملة وهي: (إ. ن) (ا. ل. ج. و. ب. ا. ر. د)

الفعل التَّركيبي: يتمثّل في أن الجملة الاسمية تتكون من مسند ومسند إليه.

الفعل الدّلالي: وهو دلالة هذه المفردات في المعجم، فكل مفردة لها معنى خاص بها في المعجم.

رأى أوستين أنّنا حين نقوم بفعل القول نقوم معه بـ: فعل متضمن في القول.

٢-٢. الفعل المتضمن في القول

وهو الفعل الإنجازي الذي يكون مثل التّحذير، الوعد، الأمر، «فهو عمل يُنجز بقول فعلٍ ما. وهذا النوع من الأفعال هو المقصود من النظرية برُمَّتها» (صحراوي، ٢٠٠٨م: ٥٦). فالفرق بين فعل القول وفعل متضمن في القول، أنّ الأوّل هو مجرَّد التَّلفُظ بقول ما، أمّا الثاني فهو قيام بفعل ضمن قول شيء. نجد أيضاً «أنَّ الأوّل تحمله جميع المستويات اللُّغوية حتَّى يصبح عبارة مفيدة، أمَّا الثّاني فنحمله قيمة أو قوّة، من خلال فعل الأمر أو التحذير...» (بلانشيه، ٢٠١٢م: ٤٢).

تتحرّك مشاعر المتكلم فتنشأ عن ذلك ردود أفعال تُسمَّى بـ:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

٣-٢. الفعل النَّاتج عن القول أو الفعل بواسِطة القول

حين نقوم بإنجاز فعل القول وما يتضمّنه فعل القول من قيمة وقوة، تنشأُ آثار لدى المتلقى تتمثل في الإقناع، التّضليل، الإرشاد، والتثبيت، ومن هنا سمّاه بعضهم الفعل التأثيري. حتّى يكون لدينا فعل كلامي كامل يجب على المتكلم «أن يختار الكلمات الأنسب والأقوى ليستطيع التأثير في المتلقّي، وهنا يجب أن ننبه أنّ التأثير الذي يحصل لدى المخاطب ليس بالضرورة أن يكون دائماً هو ذاك الذي قصد إليه المتكلّم قصداً وعقد عليه نية الخطاب» (دحماني، ٢٠١٤م: ٦٢).

ومن هنا تتضح رؤية أوستين لأفعال الكلام أو الأفعال الإنجازية، فهو يرى أنّ العبارات الإنجازية التي تتصف بمعيار عدم صدقها أو كذبها والتي تتوفر على الشّروط التي تمَّ ذكرها، تنقسم إلى فعل القول، فعل متضمِّن في القول، وفعل ناتج عن القول.

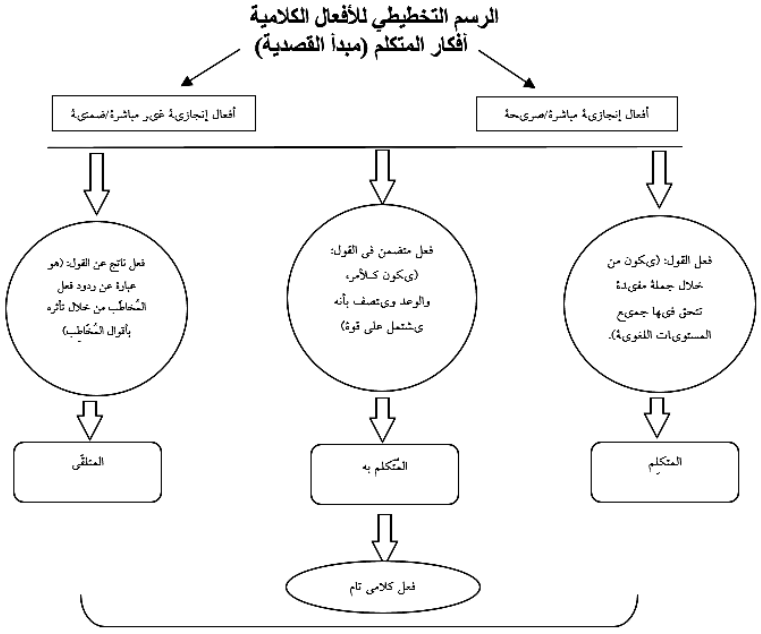

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

٣.نظرية الأفعال الكلامية بعد أوستين

نظرية الأفعال الكلامية لقد توسَّعت وازدادت نُضجاً مع الرَّائد الثّاني في فلسفة اللّغة العادية، ألا وهو الفيلسوف الأمريكي جون سيرل، وقد تمثلت مهماته في تطوير النّظر من خلال «تمييزه داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول حد ذاته وهو ما يسميّه: القوة المتضمّنة في القول، وما يتّصل بمضمون العمل وهو ما يسمّيه اسم المحتوى القضوي» (موشلار، ٢٠٠٣م: ٣). يرى سيرل أنَّ ثمَّةَ فرقاً واضحاً بين مفهوم فعل القول ومفهوم الفعل المتضمن في القول، ويكمن الفرق بينهما في قوة كل منهما، فلكل جملة إنجازية دلالة ما أي «لا تحمل الجملة دلالة على واحدة من القوى بل يكون كل ما تدّل عليه معنى صرفاً» (الطبطبائي، ١٩٩٤م: ١٤).

قسَّم سيرل أفعال الكلام إلى أربعة أقسام فهناك ما هو مختلف عما جاء به أوستين وهناك ما يطابقه، وهذا الجدول يوضح تلك التقسيمات:

فعل التَّلفُظ (الصوتي –التركيبي)	الفعل القضوي (الإحالي والحملي)	الفعل الإنجازي	الفعل التأثيري
هو إنتاج عبارة لغوية طبقاً للقواعد الصوتية والتركيبة للغة ما	ينقسم الفعل القضوي إلى فعلين فرعيين، "الفعل الإحالي والفعل الحملي" ويتم إنجازه بشَقَّه حين يستند على ذات خصبة	لا يختلف عما جاء به أوستين	لا يختلف عما جاء به أوستين

٤. تطبيق الأفعال الكلامية على شعر وليد سيف

٤–١. الإخباريّات

في الإخباريات يصف المتكلّم ما حدث ويمكن الحكم عليه بالصدق والكذب، والإخباريات تتضمّن الأفعال الدّالة على الوصف، والتبيين، والتأكيد. «تعدّ الإخباريّات أولى التّصنيفات التي وضعها سيرل وتعرف أيضا بالتّمثيليّات، التّأكيديّات، التّقريريّات، الجزميّات، أفعال الإثبات – الإثباتيّات» (نحلة، ٢٠٠٢م: ٧٨). إنّ الغرض الإنجازيّ في الإخباريّات هو: «نقل المتكلّم واقعة ما بدرجات متفاوتة من خلال قضيّة يعبّر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصّنف كلّها تحتمل الصّدق والكذب، واتّجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم» (المصدر السابق: ٧٩). والهدف من الإخباريّات هو: «تطويع المتكلّم حيث الكلمات تتطابق مع العالم، وحيث الحالة النّفسيّة هي اليقين بالمحتوى مهما كانت درجة القوّة» (بلانشيه، ٢٠٠٧م: ٦٦).

ويشمل هذا القسم من أفعال الكلام: «كلّ الأفعال والعبارات التي تصف وقائع وأحداثاً في العالم الخارجيّ،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

وغرضها الإنجازيّ هو أن تنقل هذه الوقائع بأمانة، ولن يتأتّى ذلك إلا بتوفّر شرط القصد في الإبلاغ» (بوجادي، ٢٠١٢م: ١٤٧).

و من شواهد الإخباريّات في أشعار وليد سيف نذكر ما يأتي:

يقول الشاعر:

كنا نشتدّ/ يلمع في أعيننا الشيء الضائع/ حين أتى الحرس اللّيليّ/ أصحاب القمصان الخشنة/ كان تجمّعنا يلقف ضوء الشمس/ وكان يشدّ إليه الأشجارَ/ فتركض من كل مكان/ كانت تعبر كلّ الأعين/ كل الخوذ..

(سيف، ١٩٧١م: ١٣)

توفّر في هذه الأبيات قصدُ الإبلاغ، كما تحقق الغرض الإنجازي في نقل الوقائع بأمانة. قد وظف الشاعر أفعال القول (نشتدّ، يلمع، أتى، تركض) إلى جمهور المتلقين، مشاهد بعينها تتمثل في ضياع الوطن، وقد يكون غياب الثورة، وقد يكون ضياع الإنسان، ويذيب الشاعر دلالات هذا الشيء الخفيّة في نصّه منتجاً قضيّة معاصرة – قضية الضّياع – والصمت أمام هذا الضياع. والقوة المتضمنة فيها، الإصرار والتحدي، أمّا الفعل الناتج عن القول (الأثر)، قذف الرعب في قلوب اليهود، وحملهم على الخروج من الأرض.

ويقول أيضا:

يصبح صوت المطر المتساقط/ فوق الجدران/ سكيناً يحفر آذان رجال الشرطة/ كدبيب الوحشةِ والموت/ ويجيء الشجر الأخضر/ من كل الأنحاء/ يحتلّ عيون الأطفال/ وحارات القرية

(سيف، ١٩٧١م: ٦٤)

البنية الخطابية في هذه الأبيات الشعرية، نشأت في أحضانها العملية التواصلية والإخبارية، لأن الشاعر يرمي من خلال هذا الأسلوب إلى زيادة التقرير، وإلى حمل المتلقي على التصديق. أفعال القول هما (يصبح، ويحفر)، يتضمن قوة متضمنة في القول، وهي الإصرار والتحدي، إذ مزج الشاعر في شعره الأمل بالتحدي، فيخاطب المحتل، ويعلن أن الفلسطيني عَشق أرضه عشقاً ملأ قلبه وروحه. وأشهر رفضه في وجه العدو الغاشم رافضاً استباحة وطنه، ورافضاً أيضاً البقاء نازحاً لاجئاً مشردا عنه، لذلك يصمم على العودة بشتى الوسائل، ولم يقف الشاعر عند حدود التحدي، وإنما تجاوزه إلى التحريض، فرفع صوته عالياً يلهب مشاعر أبناء وطنه ويثورهم، ويدفعهم إلى الاستمرار في طريق الانتفاضة، ويحثّهم على التضحية والغداء. أمّا الفعل التأثيري الذي يعدّ فرصة للوقوف على سلامة وصول الرسالة أو سلامة الفعل الإنجازي، كانت غايته أن يجعل المتلقي (الصهاينه) لا يشعر يوماً بالنصر، وعدم الاستقرار.

قد استعمل الشاعر وليد سيف بعض الأدوات النحوية التي قامت بإنجاز أفعال كلامية نحو: إنّ، وأنّ، وقد،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

ولقد، والنفي، والاستثناء، وهذا الاستعمال للمؤكدات يكون تماشياً مع حال المخاطب مرية أو إنكاراً، وهذا يدخل ضمن أضرب الجملة الخبرية، ومن أمثلة هذا التوظيف ما صرح به في:

يا أهل الطائف موعدنا الصبحُ/ أليس الصبح قريباً!!/ موعدنا الصبحُ، وهذا النخلُ الطالع من قلب الجرح/ وجلستُ إليه/ رأيتُ الحزن على عينيه/ رأيت طيور الرعدِ تمدّ جناحيها/ تحلّق فوق مساكين الخلق

(سيف، ١٩٧٩م: ٥٢)

يستمد معنى جليلاً من الآية الكريمة ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود/٨١)، فقد قرب الله تعالى موعد تعذيب قوم هود (ع)، باعثاً الأمل في نفس النبي (ع) الذي تحمّل المشاقّ في دعوتهم، والشاعر أسقط هذا الأمر بتقريب موعد إشراق الصبح، وانبلاح تباشير النصر في سياقه الشعري، واختار الزمن نفسه ليحمل النص مدلولاً دينياً. والفعل الإنجازي غير المباشر عرض بقوة التوكيد (أليس)، والفعل المتضمن في القول هو الفعل الإنجازي، وهو العمل الذي ينجز بقول ما، أدى الوظائف التالية: الأمل والمستقبل، وأما الفعل الناتج عن القول المتسبب في نشوء آثار المتلقي في المشاعر والفكر كان وراء غاية إقناع الصهاينة باستمرار المقاومة وحملهم على الخروج من الأرض المقدسة.

٢-٤. التّوجيهيّات

هذه الأفعال الكلاميّة لا تحمل الصدق والكذب، وهي الأفعال الطلبيّة والأوامر الّتي تأتي لتوجيه المخاطب للقيام بعمل ما. وتُعرف أيضاً بالطّلبيّات، «وغرضها الإنجازيّ محاولة المتكلّم توجيه المخاطَب إلى فعل شيء معيّن، واتّجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات WORLD-TO-WORD وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الرّغبة الصّادقة، ويدخل في هذا الصّنف: الأمر، النّصح، الاستعطاف والتشجيع» (نحلة، ٢٠٠٢م: ٤٩).

وتشـــمل الطّلبيات: «كلّ الأفعال الدّالة على الطّلب، من دون اشـــتراط صـــيغة لها، نحو: أمرت، أوجبت، نهيت،... وغرضـــها الإنجازي هو حمل المخاطب والتّأثير فيه ليفعل شـــيئًا أو يخبر عن شـــيء» (بوجادي، ٢٠١٢م: ١٤٥).

ومن صيغها في أشعار وليد سيف نذكر:

١-٢-٤. الأمر

يعرّف الأمر بأنّه: «طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام» (الهاشمي، ٢٠٠٦م: ٦) وللأمر أربع صيغ مشهورة: «فعل الأمر من قبيل الصّيغة (افعل) وما جرى مجراها، المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

الأمر، المصدر النّائب عن فعل الأمر، وقد يعدل بالأمر عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من السّياق والقرائن» (المصدر السابق، ٦٤).

يقول الشاعر وليد سيف:

يا هذا الطفل تقدّم/ إقذف حجر الفجر بوجه الخوف فترتجّ السّـــاحات/ يتســـع الكون عليك، وتنطبق الحيطان على الأحياء الأموات/ يا هذا الطّفل تقدّم/ يا هذا الطفل تقحّم/ وأقم في "مالطة" الدين، وخذ بالعرض السّلّم!! (سيف، ١٩٦٩م: ٥٨)

استعمل الشاعر وليد سيف جملاً طلبيّة وظّف من خلالها أفعال الأمر (اقذف، تقدّم، تقحّم)، وتحمل هذه الجمل قوّة إنجازيّة أمريّة مفادها توجيه انتباه المخاطَب بأن الطفل هو قائد المقاومة، ورمزاً للجهاد في قصيدة "البحث عن عبدالله البرّي"، فعبدالله البرّي هو طفل رمز يجابه الموت، ويتشبّث بأطناب الحياة وسط بحر متلاطم الأمواج، إنّه الأسطورة التي صنعها طفل الانتفاضة بحجره ومقلاعه، وصمد سنوات في وجه الاحتلال، لم يصبر على نكالها جيش قوي، وقد هزّ العالم بهذا الصمود، وزلزل عروش الأموات والأحياء. والفعل الناتج عن القول هو، حمل الشعب الفلسطيني بالقيام والدفاع عن الوطن.

ويقول أيضا:

احذر يا عبدالله/ فوراء الباب ينام الحرس الوطنيّ/ وخلف جذوع الأشجار ينام الحرس الوطنيُّ/ وتحت مياه البحر ينام الحرس الوطنيُّ/ وتحت مزاريب الفقراء ينام الحرس الوطنيُّ (سيف، ١٩٧٩م: ٤١).

فالقوة الإنجازية التي يتضمنها القول، عرضت بقوة الأمر (احذر)، ليحقق فعلاً إنجازياً هو الطلب، حتى يوجّه أمراً بأن الحرس الوطني ينتشر في كل مكان، حتّى في الأماكن التي لا سُكنى فيها، عساه يجد صيده، ويحقق مراده في القبض على جسد الفلسطينيّ الهارب من هراواته. فالفعل المتضمن في القول هنا، التهديد والرعب، فهذه اللازمة المتردّدة في أواخر الأسطر تنقل وجود الواقعي للحرس الذي يبرز للعين هنا وهناك. وهذا الانتشار يكتم أنفاس الناس، ويقيّد الحريّات، ويُبيد أية بذرة للثورة الخارجية. والملاحظ في هذا الفعل التوجيهي، أنّه يخلق أسباباً للمخاطب كي يؤدي ما طلب منه، وتحمله على القيام بفعل معين، وهو الانتباه والحذر من الجيش الإسرائيلي.

٢-٢-٤. النداء

يعرّف النّداء بأنّه: «طلب المتكلّم إقبال المخاطَب عليه بحرف نائبٍ منَابَ " أنادي"، المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته ثمانية: الهمزة، أيّ، يا، آ، آي، أيا، هيا، ووَا، وهي في الاستعمال نوعان: الهمزة وأيّ لنداء القريب وباقي الأدوات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

لنداء البعيد، وقد ينزل البعيد منزلة القريب والعكس، وقد تخرج ألفاظ النّداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تُفهم من السّياق بمعونة القرائن ومن أهمّ ذلك: الإغراء، الاستغاثة، النُّدبة، التّعجّب، الزّجر، التّحسّر، التّذكّر، التّحيّر والتّضجّر، الاختصاص وهو نوعان: للتّفاخر أو للتّواضع» (الهاشمي، ٢٠٠٦م: ٧٨).

يقول الشاعر:

يا نورس هذا الشاطئ/ يا عالم عُري قدسي/ يا عالم وحي/ يا صدق العتمة... والضّوء القزحيّ/ ها أنا أغفو في عينيك/ مسّح شعري.. هدهدني بين يديك (سيف، ١٩٦٩م: ١٦)

النورس مظهر من مظاهر الوطن، يرتبط بالساحل الفلسطينيّ المحتلّ، وبالبحر الذي تُحاصَر حوله النوارس، تنتظر من يفك أسرها. ويصير النورس صديق الشّاعر في الغربة، يناجيه ويبثّه همومه؛ وكأن النورس هنا يشكل بؤرة العالم الخارجي، يلجأ إليه الشّاعر علّه يجد قربه الدّفء والحنان. وظّف وليد سيف أسلوب النّداء في هذه السطور، والمنطوق يحمل معاني متضمنة غرضها التحرر من قيود الاحتلال، وهذا الفعل الإنجازي كما هو ملاحظ معروض بقوة "النداء"، ليحقق الأثر الذي يمارسه المنشئ على السامع.

ويقول أيضاً:

يا واحدي الحبيب لا تخف../ صنعت لك../ وسادة طرية..حشوتها بالرّيش/ من الدجاجة التي ذبحتها../ يا طفليَ الحبيب لك/ طرّزتُ فوقها غزالةً على ذراعها ملك (المصدر السابق، ٤٦).

وظّف الشاعر أسلوب النّداء وعمد إلى اللغة العامية، وهذا المستوى يشيع على ألسنة العامة في سرد قصصهم، فكأن الشّاعر يقول: إن هؤلاء لا يتقنون الفصحى، ولو حاولوا فسيبقى كلامهم يميل إلى اليومي، بعيداً عن الزخرفة اللّغويّة والصور البلاغية، والكلمات الأدبية ذات المستوى الرفيع. ومثل هذا الأسلوب يمنح القصيدة جواً خاصاً، ويقربها من الواقع، ويمنحها الصدق، ويبعدها عن التكلّف؛ لأن إنطاق العامي بالفصيح في الشعر لا يقل خطره عن محاولة ترويض لسانه على النطق به في الواقع؛ ففي الحالين يبين التكلّف والتعسف باللغة، وربما يربك ويوقع في الخلل. فهذا الأسلوب أدّى وظيفة فنّيّة- رغم الركاكة اللّغويّة- لأنّه يناسب وضعية القائل، ومن ثم فالمتلقّي يتفاعل معه، وكأنّه أمام أمّ بالفعل تخاطب ابنها وتغريه. هكذا يؤدّي استعمال العاميّة فاعليته في السياق الشّعري، ويزيد النّص حداثة، ويقرّبه من الأجواء النفسية، باعثاً فيه روحاً شعبية مفعمة بالإيحاءات. قد استخدم الشاعر بعض ألفاظ تدلّ على الترغيب والأمر بشكل غير مباشر مثل أسلوب النداء لكي يلفت انتباه المخاطب لأنّ «النداء في جوهره وعمقه فعل توجيهيّ بامتياز، أي ينتمي إلى صنف الأفعال التوجيهيّة» (غريب قادر، ٢٠٢٠م: ١٢٥). ولو تأملنا الدلالة الحرفية الغير مباشرة، لوجدنا المنطوق مكوناً من بنيتين للطلب (النداء، والنهي)، أمّا إذا ما نظرنا إلى دلالتهما بما يتماشى، وسياق الموقف، وطبقات المقام، لرأينا أن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

المنطوق يحمل معاني مضمنة غرضها التشجيع المستمر والتنوع في استخدام الأفعال التوجيهية المباشرة وغير المباشرة.

٣-٢-٤.الاستفهام

يعرّف الاستفهام بأنّه: «طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيّان، كيف، أين، أنّى، كم وأيّ، وتنقسم بحسب الطّلب إلى ثلاثة أقسام: ما يطلب به التّصوّر تارة، والتّصديق تارة أخرى، وهو الهمزة، وما يطلب به التّصديق فقط وهو: هل، وما يطلب به التّصوّر فقط وهو: بقيّة ألفاظ الاستفهام» (الهاشمي، ٢٠٠٦م: ٧٨). يُعد الاستفهام من الأساليب الإنشائيّة «التي لها دور فعّال ومؤثّر في العمليّة الحِجاجية وتكشف عن اهتمامات المتحدّث وتوجّهاته؛ وهو يُعتبر وقوداً للحوار، وبه تتّسع رقعته بين الطرفين المتحاورين. هذا النوع من السؤال يُستخدَم لأغراض بلاغية ولايقتضي جواباً أصلاً» (بلاوي، ٢٠٢١م: ٢٠).

يقول الشاعر وليد سيف:

من أين يأتي كلّ هذا البحر، هذا الجمرِ/ هذا الورد، هذا الشّهد، هذا الوجدِ، هذا الرّعدِ.../ من أين العصافير التي تحتلّ حنجرتي، ومن أين الغيومُ؟/ من أين موسيقى السّنابل، لسعة القرّاصِ/ أصداء النوارس، دفقة الشّعر العصيّ؟/ من أين موسيقى الرّعاة، تعيدني منّي إليّ؟/ من أين يخطف لونَه هذا المساءُ؟/ الحبّ ثانية إذن../ والأرض تصعد كي تقبّلها على ألق سماءُ (سيف، ١٩٧٩م: ٢٧).

وظف الشاعر الاستفهام باستعماله، الأداة (من، أين)، والغرض المتضمن هنا، الشاعر يخلط الفرح بالحزن، وهذا انعكاس لحالة النّفس التي لا تدوم على حال، بل انعكاس لشعور وليد سيف الذي لا يعرف طعم السكينة، وإذا لمع نجم الأمل والحبّ في سماه، فسرعان ما تحجبه غيوم الكآبة، والفعل الناتج عن القول هو، عدم استقرار الوضع وتغيره من حال إلى حال. هناك حركة مريحة في هذا السّياق، تمنح المتلقي شيئاً من الرّضى، وطبيعة الألفاظ المستخدمة تشي بوجود إيقاعات فرحة: (البحر، الورد، الشهد، الوجد، العصافير، موسيقا السنابل، أصداء النوارس، دفقة الشعر، موسيقا الرعاة، الحب)، لكن تخالط هذه الألفاظ، ألفاظ أخرى ذات إيقاع حزين أو مزعج: (الجمر، الرعد، الغيوم، المساء، يخطف).

هل أحكي قصّة إبريق الزيت؟!/ إن قلتم نسمعها أو قلتم لا/ هل أحكي قصّة إبريق الزيت؟!/ هل أحكي قصّة إبريق الزيت؟! (سيف، ١٩٦٩م: ٩).

يتساءل وليد سيف عن حكاية تشير إلى جدليّة قائمة بين الأمّ وأطفالها، والحكاية مبنيّة بناء دراميّاً يشي بالفراغ، والضياع، واللاجدوى. واستوحى الشاعر دلالة الحكاية العميقة في قصيدة أسماها باسم الحكاية، وردّد سؤالها القائم "هل

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

أحكي قصّة إبريق الزيت؟! عبر سطور القصيدة، ولكن في فراغ واقعي مقيت؛ لذا يرجع الصدى مع كل ترديده، لينتهي القارئ دون أن يجد الجواب، فيصاب بنوبة من القهر النفسي، وخيبة الأمل، وسرعان ما يستيقظ وعيه تجاه الموقف الفكري الذي يعبر عنه الشاعر. لقد استعمل الشّاعر في التّساؤل عن ذلك أداة (هل)، والشاعر هنا متردّد في بيان حكاية إبريق الزيت. الغرض المتضمن، هو: كيف يصاب الإنسان بنوبة من القهر النفسي، وفقدان الأمل. حينما يقول الشاعر وليد سيف (هل أحكي قصّة إبريق الزيت؟!)، تأتي بأسلوب الاستفهام واستعان الشاعر بالاستفهام لأنّ «المرسل تتوفر له استراتيجيتان في توظيف الاستفهام: الاستراتيجية المباشرة و الاستراتيجية غير المباشرة (التلميحة)، فليس الاستفهام هو القوّة الإنجازيّة الوحيدة الّتي يريد المرسل نقلها إلى المرسل إليه، بل يرافقها فعل تعبيري آخر كالاستنكار، والتهكم، والنفي، والإيجاب، وما إلى ذلك» (رستم پور ملكي وآقاجاني، ١٣٩٩ش: ١٠١). فهذه حكاية شعبية يستمد منها الشاعر ايحاءات كثيرة حتى تثري عمله الفني، وتزيد إعجاب القارئ، وقد تبهره، وتنقله إلى عوالم غائبة يجد فيها المثالية للمواقف، وتظهر موازنات بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، ومفارقات بين الماضي والحاضر، وانتقادات للواقع، وتكشف عن طبيعة الحياة، وطبائع البشر.

٣-٤. التّعبيريّات

يتمثل الغرض الإنجازيّ للتّعبيريات في: «التّعبير عن الموقف النّفسيّ، تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصّنف اتّجاه مطابقة، فالمتكلّم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجيّ ولا العالم الخارجيّ يطابق الكلمات، وكلّ ما هو مطلوب الإخلاص في التّعبير عن القضيّة، ويدخل في هذا الصّنف أفعال الشّكر، التّهنئة، الاعتذار، التّعزية والتّرحيب» (نحلة، ٢٠٠٢م: ٨).

ويحفل أشعار وليد سيف بالمواقف التي يعبّر فيها عن حالات نفسيّة معيّنة، نذكر منها:

يقول الشاعر:

أحنّ.. وقد يصير الحزن كالموّال/ إذا مرّت على بالي../ مزارع شعرك المنذور للأطفال/ أحنّ لقبلة خضراء ما ابتلّت بها شـــفتان/ ولا فرحت بها يوماً على الكفّين قبّرتان/ أحنّ لموعد يندى به جرحان (ســـيف،١٩٦٩م: ١٠٤).

يعبّر الشاعر عن موقف نفسيّ، يعبّر فيه عن مشاعره ويرتبط ارتباطاً عجيباً بوطنه، فيصير كلّ مظهر من مظاهر هذا الوطن عالقاً بفكره بعد غربته، بل يصير له طعمه الخاصّ في المنفى، فها هو يذوب حنيناً لمدينته وقريته، للحارات والشوارع، للأهل والأصحاب، للأطفال، للكروم، للأشجار والأطيار، للبيادر والجداول، لحضن الأمّ، للبيت، والباب،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

والشبّاك، والساحة، وحتى للرّمل العاقر، فالحنين يعصف به لحظة الحزن والذكرى. إذا تشتعل نار الحرب في منطقة، تصبح الأرض محاطة بالموت والدمار، فبالطبع تظهر علامات الحزن والكآبة في الوجه ولغة النّاس، مثلما يُفهم اليأس والكآبة من هذه الأبيات. فعل القول، "أحنّ"، والفعل المتضمن في القول، تعبير الشاعر عن مشاعره وحنينه إلى وطنه. فنلاحظ أنّ هذا المقطع المستلّ من شعر وليد سيف، مجموعة من الأبيات والجمل الإسنادية الّتي تدلّ على إسناد الحوادث المؤلمة إلى الشاعر ومواطنيها وعيش الشعب في ظلام اليأس والتشرّد. مرّة، وليد سيف يعرب عن عاطفة السلبيّة مباشرة في نفي الأمل في قوله (وقد يصير الحزن كالموّال) و(ولا فرحت بها يوماً على الكفّين قبّرتان) ويذكر إحساسه باليأس. إنّ الفائدة التعبيريّة لهذه الأفعال المباشرة وغير مباشرة تظهر في تبيين ذروة حبّ الشاعر لهذه الأرض مع أنّها مغطية بالمحن، والوطن ملوّث بالحروب.

ويقول أيضا:

بالأمس وكنت حزيناً../ كان الحزن يعرّش فوق الطرقات../ وفوق السّاحات.. ويدفن عمر الأشياء/ كان العالم في عينيّ سنابك أعداء/ كان الحزن ثقيلاً.. يخنقني../ وأنا كنت أريد الحزن طرياً../ كالوعد ومثل رشاش الحلم القزحيّ../ وأنا كنت أريد الحزن إلهاً.. أطرق بابه/ أبكيه هواني اليوم.. وضعف الحال/ أنشده إن كان به غضب/ أن يثقب عظمي/ أن يفضح كذبة لحمي/ فيعذّبني مثل عدوٍّ.. لا كحبيب (سيف، ١٩٦٩م: ٢٢-٢١).

يعبّر الشاعر عن مشاعره ويظهر الاهتمام بألفاظ الحزن التي لا تغادر قصائد الشّاعر؛ إذ جاءت منكمشة تعكس صدى روح حزينة، ونفس معذبة، وتجربة مليئة بالجراح، ولعلّ المتلقّي يقف شاخصاً أمام هذا الحزن يتساءل عن أسبابه. عمّق الشاعر هذا الحزن وصقل أبعاده حضور الشّاعر مشهداً واقعياً لترحيل الإنسان عن وطنه، وإجلائه عن أرضه عنوة، واحتلال مكانه، دون أيّ تقدير للمشاعر الإنسانية، بذلك كلّ شيء ولم يبق أمامه سوى الموت والتّلاشي. هكذا ينشر الحزن في النفس، وخارجها، ويطارد الشاعر، ويكاد يقتله بثقله، وهو بهذه اللّفظة يجسّد بعداً إنسانياً. لا تتخلى أشعار وليد سيف عن لحنه المغموم، كما نشاهد في هذه الشواهد أنّ هذه الأفعال التعبيريّة (يعذّبني) تدلّ على الحزن الراسخ في اللّغة وروحه. الشاعر يصرّح على شعوره باستناد الحزن، وآهات، والدموع إلى نفسها، وتكرار هذا الفعل التعبيري تقنية لايزال الشاعر يعتمد عليه، ومراراً يوظّفها لكي يؤكد على التأثير السلبيّ الناتج من الآلام والمصائب الّتي جرّبها طوال حياته. هذا الحزن المستمر ينبعث من عاطفة وروحه اللطيفة، لأنّه كان يعيش في أيام الحرب وبالطبع لسيطرة كوارث مثل الحرب، فقد الأعزاء، وشعوره بالبعد والحنين إلى الوطن، والهجرة؛ لهذا صار الحزن كجوهر رئيسيّ في قصائده ويتبلور عبر أفعال عاطفيّة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

٤-٤. الإلتزاميات

في هذا الغرض الإنجازيّ نلزم أنفسنا بفعل شيء في المستقبل، الغرض الإنجازي لبعض الأفعال الكلامية هو الالتزام والضمان بفعل ما سيحدثه الفاعل في المستقبل. باعتقاد سيرل، التعهد الكلامي نموذج من الأفعال الكلاميّة و«كلّ إلزامي هو تعهد من المتكلّم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري. تتوفر نماذج على الإلزاميات في المواعيد، والنذور، والرهون، والعقود، والضمانات» (سيرل، ٢٠٠٦م: ٢١٨). في هذا النوع من الفعل الكلامي، لا يمكننا الحكم على صدقه أو كذبه، كالأوامر والنواهي، ولقد وجدنا العديد من شواهده عند وليد سيف، مثل:

قالت لي: يا ولدي بالله عليك/ إن كنت ستعبرُ يوماً من سيناء/ ورأيت هنالك نبتة وردٍ في الصحراء/ تتطلّع نحو الشمس، وتجني جبهتها في كلّ مساء/ نحو الشرقِ، فقبّلها عنّي/ هذي الوردةُ يا ولدي.. تطلعُ من ولدي!!/ هذي الوردة تطلع من كبدي!! (سيف، ١٩٧٩م: ٢٨).

الشاعر وليد سيف، قد طبع معظم أشعاره بطابع حزين، فكان مرآة لنفس حزينة وقلب قلّما يتذوّق طعم الفرح؛ فهو صورة لإنسان لا يعرف إلا الغربة والتشرّد، والضياع، وتتكسّر أحلامه الكثيرة دائماً بفعل البعد والمعاناة. نجد الفعل الكلامي الالتزامي هنا، فعل القسم "بالله عليك" ويدل على الالتزام والضمان بفعل سيحدثه الفاعل في المستقبل. وهذا الغرض الإنجازي يُفهم من قول الشاعر، عندما ينقل كلام والدته وتقول: "يا ولدي بالله عليك/ إن كنت ستعبرُ يوماً من سيناء../ فقبّلها عنّي". فعل القول: "بالله عليك"، جملة اسمية مكونة من محمول حرف القسم "الباء"، وموضوع القسم باسم الجلالة، والفعل المتضمن في القول، استخدام اسم القسم، بالله عليك، للالتزام والضمان، والقيام بأفعال ما في المستقبل عن قصد وإخلاص.

وأيضاً في قصيدة سيرة عبدالله بن صفية للشاعر وليد سيف، نشاهد نوعاً من المواعيد والالتزاميات سيفرضها الشاعر على الشهيد "عبدالله بن صفية" حين تلقين الأموات.

يا عبدالله بن صفية/ حين يجيء إليك الشرطيان/ الموكلُ لهما التحقيق مع الجثث الثورية/ قل لهما: أنت فلسطيني وابن فلسطينية/ قل لهما: أمك ماتت تحت بساطير القوات المدنية/ وأخوك يموت الآن هنالك في إحدى الغرف السرية/ في سجن الرملة، تحت هراوات يهودي من روسية/ وأخوك الثاني مات من العطش القاتل في الأرض الصحراوية (سيف، ١٩٧٩م: ٧٥).

دل فعل الالتزام، في عبارة "قل لهما"، والفعل المتضمن في القول يدل على، عدم التردد في البحث عن الهوية والمكان المسلوب، وترتبط وجهة الإنجاز في هذه المنطوقات، بالالتزام الموجه من قبل الشاعر للشهيد. المعنى الذي أخذه الشّاعر هو مجيء الملكين، وسؤالهما، وإجابة المسؤول، فجعل السائلين شرطيّين، والمسؤول لا يختلف عن الموتى الذين

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

ينتظرون السؤال؛ فهو جثة هامدة، هذه الجثّة "لعبدالله بن صفية"، وهنالك صوت يوصي الشهيد بالثّبات والالتزام، والإجابة عن الأسئلة بالتفصيل. جعل الشاعر السائلين شرطيّين، لا ليسألا عن دينه ونبيّه، بل ليحقّقا معه تحقيقاً بعد الموت، ويتمّ تلقين عبدالله بن صفيّة، وتحفيظه الإجابات الدامغة؛ لأنه في ذلك الموقف المهول قد ينسى شيئاً، أو لا يحسن الإجابة التي تتضمّن ملخّصاً دقيقاً لسيرة عبدالله بن صفية، وسيرة أهله وتشبّثه بهويّته حتى بعد الموت، وإذا لم يُسمح له بالحديث الوطنيّ في أثناء حياته، فالفرصة الكبرى بعد الموت. وهنا يسعى الشاعر إلى إظهار حقائق كثيرة؛ لأن المتوفّى تظهر حقيقة إيمانه بسؤال الملكين، وهنا فإنّ حقيقة عبدالله بن صفية تظهر بعد الموت، كذلك فإنّ تقديم وليد سيف شخصيّته بهذه الطريقة كشفت عن عمق التحدّي الذي لن يقهره الأعداء حتى بالموت، واستمرار نموّ المقاومة، أمل لعبدالله ولكلّ إخوانه، فبموته يتسلّم الرايةَ الأشبال الصغار، وهكذا لن يستريح الأعداء أبداً.

إليك/وأقسمتُ أنتَ حبيبي/ أظلّ.. وكيما تراني جميلة/ أظلّ اخضراراً.. وفيض شباب/ وخزّنتُ كلّ عطاياي خلف الجفون../ وأغمضتُ.. أغمضتُ يا واحدي../ وأسدلتُ فوق العيون حجابي/ وأقسمت كلّ كنوزي إليك/ إلى أن تجيء وتفتح بابي (سيف، ١٩٦٩م: ٨٤)

ومن الالتزاميات التي احتواها شعر الشاعر وليد سيف توظيفه للأفعال الدالة على الوعيد التي يتجسم بالقسم (أقسمتُ)، ويظهر الشاعر صوته من خلال القسم ليعبّر عن الوفاء، والبقاء على العهد مهما طال الانتظار. ترتبط وجهة الإنجاز في هذه المنطوقات بالتزام الشاعر حيال مخاطبه بالوعيد، وهو يعبّر للمجموع عن شعور يتملك المجموع نفسه، وهو البقاء على العهد. ومما تجدر الإشارة إليه إمكانية حمل هذه الأفعال الإخبارية في ظاهرها على محمل الأفعال الإنجازية؛ أيّ إخراجها من تصنيفها الطبيعي إلى مجال التأويل، وذلك بانتقال الدلالة من الإخبار إلى الوعيد، وهو المعنى المتضمن في القول، خاصة إذا ما تمت مراعاة الظروف والملابسات التي صاحبت الصيغ، وذلك بالوقوف على دور السياق في تحليل الأفعال الكلامية.

٥-٤. الإعلانيات

في هذا الغرض الإنجازيّ يعلن تغييرات معيّنة وظروف جديدة للمخاطب. وتُعرف أيضا بالإيقاعيّات، وهي: «الأفعال التي تتحدّد دلالتها بمجرّد النّطق بها، حيث يكون إيقاع الفعل فيها موحيًا بالدّلالة المقصـــودة في الوجود، ومن شروطها: نسبتها إلى المتكلّم، وزمنها الحاضر أو المستقبل، نحو: الوصيّة، الدّعاء، الرّجاء، الإقرار، الشّكر، التّحيّة، القسم.... وغيرها» (بوجادي، ٢٠١٢م: ١٤).

والسّمة المميّزة لهذا الصّنف من الأفعال أنّ: «أداءها النّاجح يتمثّل في مطابقة محتواها القضويّ للعالم الخارجيّ،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

وأهم ما يميّز هذا الصّنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى أنّها تحدث تغييراً في الوضع القائم، واتّجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص» (نحلة، ٢٠٠٢م: ٨).

يقول الشاعر وليد سيف:

وصعدتُ إلى جبلٍ/ كان العالم تحتي/ ورأيت الناس يموجون/ رأيت الزبد المنفيّ على السطح/ رأيت نفايات المرجل، والسّادة/ والقوّادين على مائدة الإفطار/ ورأيت جلود النسوة تفرم مع أوراق التبغ/ وتُحفظ في عُلب السّيجار/ ورأيت التعساء عيوناً فارغةً/ ينتظرون قطارات الليل على الأرصفة السوداء/ والضوء الشاحب يتكسّر في الحانات/ وفي الثكنات وفي الساحات ويدفن وجه الأشياء/ ورأيت امرأة يتفتّح فيها الرّمان/ وتولد فيها الأنهار/ كانت تتسوّل في أحد الأنفاق على وتر الجيتار (سيف، ١٩٧٩م: ٣٠-٢٩).

النمط الأخير هو التصريحات أو الإعلانيات، وفي هذا النوع من الأفعال نشاهد الإعلان عن الظروف الجديدة في العالم الخارجيّ. يعرض سيرل تعريفاً لهذا الفعل ويشرح أنّ «في التصريح، تخلق الأفعال الأدائيّة حالة فقط من خلال تمثيله وكأنّه قد تغيّر. أفضل الأمثلة على ذلك: أعلن أنّكما زوج وزوجة. تنفرد التصريحات بين الأفعال الكلاميّة بكونها تحدث التغييرات في العالم فقط بفضل الأداء الناجح للفعل الكلامي» (سيرل، ٢٠٠٦م: ٢١٩). فلا توجد فترة زمنية بين اللفظ والعمل، وتتغيّر الحالة عبر اللفظ. وظف الشاعر الإعلانيات من خلال الأفعال (صعدت، رأيت) منسوباً للمتكلّم، إذ تتحدّد دلالة هذه الأفعال بالنّسبة للمتلقّي بمجرّد النّطق به. هنا نشاهد حواراً بين الشاعر وأصدقائه، سألوه كيف رأيت العالم عندما صعدت على جبل مرتفع، فكان الجواب هكذا: رأيت مشهد الناس يموجون، والنفايات والقوّادين وجلود النسوة والتعساء والمشتتين، وامرأة تتسوّل، وأخرى تترنح في الطرقات، تبحث عن حصّتها في أكوام القمامة، وشهيداً غارقاً في الموج. إن هذا الإعلان تحقق بواسطة الأفعال (صعدت، رأيت)، كلها أفعال مبنية للمعلوم، ومسندة إلى ضمير المتكلم (أنا)، ولا تخلو من النبرة الخطابية، فهي موجهة إلى المخاطب. الغرض المتضمن هو، ترسيم الحالة المأساوية التي يعيش فيها البلد الفلسطيني، والغرض الإنجازي إعلان عن رفض الواقع، والتأكيد نحو الحركة، والتغيير.

ويقول أيضا:

وخسرت وجهك حينما انطفأ النّهار/ ومشى على جرحي القطار/ مشى فجاءة/ ومضى بأشيائي... وأهلي.. والصّغار (سيف، ١٩٦٩م: ٩٧)

فألفاظ: (خسرت، انطفأ النهار، مشى، جرحي، مضى، أهلي، الصغار)، تنتج أزمة خانقة عصفت بوجدان الشاعر، وتجسد صورة الإنسان الفلسطيني الذي بدأت بوادر الحزن تظهر عليه منذ اقتسمت أرضه قطعة قطعة، وصار إنساناً كئيباً لا تفارقه الدّموع والآهات. هكذا ينتشر الحزن في النّفس وخارجها، ويطارد الشاعر ويكاد يقتله بثقله. في

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

هذا النوع من الأفعال نشاهد الإعلان عن الظروف الجديدة في العالم الخارجيّ، واقتران لفظة القطار بلفظة الجرح، يعني اقتران الهجرة بالألم؛ لذا بدأ القطار مضاعِفاً للألم، وكأنّه يسير على أجساد المغتربين وجراحاتهم. فعل القول: جملة فعلية مكونة من محمول فعل خسرت، والفعل المتضن في القول: هذا الفعل يدلُّ على حدوث أزمات خانقة عصفت بوجدان الشاعر، والفعل الناتج عن القول: ظهور الحزن، والغربة، وضياع الوطن، وفقدان الحرية.

وفي قصيدة أخرى يقول الشاعر:

ذاك نبيّ الله، وتلك عباءته/ تتساقط فيها الأنجمُ / قد جاء أليكم من غار حراء ومن وجع الإيتام...../قلتُ: نبيّ الله، عليك سلام الله../ أنا من بيت المقدس جئتُ/ من جرح شهيد تصفر في جنبيه الريحُ/ ويزهر في عينيه الموت/ من قال بأنّ الجسد الميّت لا يلد الحيّ/ قد مات على الحدّ فلم نعرف: أبناء قريظة قتلوهُ../ أم "عبدالله بن أبيّ"؟!/ وأبن أُبيٍّ با ع مفاتيح القدس لأبناء قريظة (سيف، ١٩٧٩م: ٥٣)

ينقل الشاعر جانباً من معاناة الرسول (ص)، وملاحقة السفهاء لنبي الله (ص)، حتّى يثنوه عن دعوته، ورغم كل ضروب المعاناة يمضي النبي (ص) غير هيّاب، ولا يستسلم إمام جيش أبي جهل، لأنّه جاء لغير الزّيف، ويضع الباطل، وينصر الضعفاء، فهيهات أن يتخلّى عن هدفه، مهما واجه من صَلَف النّاس، وإعراضهم، وفي ذلك عبرة لكلّ المنبوذين المشرّدين أن يقاوموا، ويثبتوا، فالثبات يحقّق النصر، ويعيد الحق إلى نصابه. ولعلّ الشاعر يسقط هذه الحالة المؤلمة على حال الفلسطينيّ الطّريد، ويكشف عن زيف أهل العصر الحاضر، ومواقفهم من القضية. الإعلان تحقق بواسطة أفعال القول (قلت، جئت، نعرف)، وهذه الأفعال مسندة إلى ضمير المتكلم (أنا، نحن)، فهي موجهة إلى المخاطب، والفعل المتضمن في القول، يدلُّ على ظهور الصوت الفلسطينيّ الجريح؛ لينصر الحقّ، ويشتكي ظلم الظالمين، ويفضح وجوه العملاء، والفعل الناتج عن القول هو، عدم استسلام المظلوم أمام الظالم، وثبات المقاومة، وانتصار الضعفاء.

٥. النتائج

بعد جولتنا البسيطة والمتواضعة في عالم التداولية وتحديداً الأفعال الكلامية، وأبعادها في النص الشعري، أفضت نتائج دراستنا إلى ما يلي:

-إنّ أهمّ ما يميّز الدّراسة التداوليّة ويساعدنا في معالجة الأفعال الكلاميّة وقدرتها، هو التركيز على اللّغة ومستعمليها، ففي هذا المجال يلعب السياق دوراً بارزاً للتأثير على المتلقي في العمليّة التواصليّة. بعدما تمّت دراسة الآثار الشعريّة لوليد سيف توصّلنا إلى أنّ الأفعال الكلاميّة تحظى بدور واسع في لغته الشعريّة، ونعتبرها من تقنّياته اللّغويّة المتكرّرة. القرائن السياقيّة المسيطرة على شعر وليد سيف تظهر لنا أنّ الأفعال الكلاميّة تجري على لسان

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

الشاعر عامّة، ويستخدمها الشاعر في منطلق التعبير عن العواطف، والمفاهيم الإنسانيّة مثل الحرب، والموت، والحياة، والفراق، وسائر القضايا الثقافيّة والاجتماعيّة. علاوة على هذه العوامل، لقد ساعدنا عنصرا الزمن والمكان في سياق الشعر لكي نستدلّ على الأغراض الإنجازيّة بشكل أفضل.

-إنّ الأفعال الكلاميّة تتواتر في قصائد الشاعر وليد سيف؛ هذا التواتر في الأغراض الإنجازيّة الواحدة تضاعف قوّة الأفعال الكلاميّة. بعد إنجاز الدّراسة، توصلنا إلى أنّ الشاعر استفاد من الأفعال الكلاميّة الخمسة في شعره، وكان للتوجيهيات النصيب الأكبر والحظ الأوفر من حيث الهيمنة على النص الشعري، لكون الشاعر يحمل راية النضال والمقاومة وبالتالي دور الموجه والناصح.

- شاعت الأفعال الكلاميّة التوجيهية في أشعار الشاعر وليد سيف لإفادة تحريك التحول والتقدّم، تشويق الأعزاء للعودة ولقائهم، والتشجيع لتحقيق الآمال والأهداف. فإنّنا وجدنا الأفعال الكلاميّة الدّالة على العاطفة والتعبيريات في الكثير من أشعار الشاعر، ورأينا أنّ الشاعر لقد استعان بهذا النمط من الفعل الكلاميّ لإفادة العواطف الإيجابيّة والسلبيّة مثل الحبّ، والحزن، والحنين، والإكراه، والخيبة، والانتظار، والأمل إلى المستقبل. من خلال هذه الأفعال الكلاميّة الّتي وردت مباشرة وغير مباشرة، رأينا أنّ الشاعر يتمايل إلى استخدام الأفعال الترغيبيّة أو التوجيهية حتّى إذا تصف وترسم واقعة، وهو يقوم بالتعبير عن شعوره أو تحريك مخاطبه إلى فعل ما، في ضمن هذه الأفعال.

- الفعل الكلامي لا يتحقق بمجرد التلفظ بالقول، بل تعداه إلى ما يعرف بالإنجاز الذي كان تقريرياً وسلوكياً، فالتقرير يبرز من خلال قرائن الإثبات والتقرير التي تم الوقوف عليها أثناء عملية التطبيق. فالخطاب الذي وصل إلينا، نجح الشاعر وليد سيف في إيصاله إلى من يريد من معاصريه والأجيال اللاحقة، ويعود ذلك إلى توفره على شروط النجاح التي يقتضيها الفعل الكلامي، وهو الأمر الذي جعل من أشعاره أفعالاً ناجحة ومتحققة في الواقع، وما يمكن قوله أن الشعر ذاته فعل كلامي يسعى الشاعر من ورائه إلى التأثير.

٦. المصادر

١. القرآن الكريم

٢. أوستين، جون لانكشو (٢٠٠٨م). ***نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام***، ترجمة: عبدالقادر قنيني، ط٢، المغرب: الدار البيضاء.

٣. بوجادي، خليفة (٢٠١٢م). ***في اللّسانيّات التّداوليّة مقاربة بين التّداولية والشّعر دراسة تطبيقيّة***. ط١. الجزائر:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع.

٤. بلاوي، رسول (٢٠٢١م).«تداوليّة الخطاب التواصلي في قصائد المقاومة للشاعر سعيد الصقلاوي، قصيدة صرخة طفل أنموذجاً»، ***مجلة آفاق الحضارة الإسلامية***، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد٢، صص ١-٢٥.

٥. بلانشيه، فيليب (٢٠٠٧م). ***التداولية من أوستين إلى غوفمان***. ترجمة صابر الحبّاشة. ط١. سورية: دار للنشر والتوزيع.

٦. _____ (٢٠١٢م). ***التداولية من أوستين إلى غوفمان***. تعريب: صابر حباشة، وعبدالرزاق الجمايعي. ط١. الأردن: عالم الكتب الحديث.

٧. دحماني، عبدالرحمان (٢٠١٤). ***«أفعال الكلام في ديوان "لزوم ما لا يلزم" لأبي العلاء المعري- دراسة تداولية»***. رسالة الماجستير. قسم اللغة والأدب العربي. جامعة محمد خيضر بسكرة.

٨. دايك، فان (٢٠١٣م). ***النص والسياق؛ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي***. ترجمة: عبدالقادر قنيني. المغرب: الدار البيضاء.

٩. رستم پور ملكي، رقية؛ وآخرون (١٣٩٩ش). ***«الأفعال الكلاميّة التوجيهيّة في رواية رأيت رام الله لمريد البرغوثي: الاستراتيجيّة الاستفهاميّة أنموذجاً»***. مجلة الأدب العربي. العدد ٣، صص ٩٥-١١٨.

١٠. سيرل، جون (٢٠٠٦م). ***العقل واللّغة والمجتمع***. ترجمة سعيد الغانمي. ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف.

١١. سيف، وليد (١٩٦٩م). ***قصائد في زمن الفتح***. ط١. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

١٢. _____ (١٩٧١م). ***وشم على ذراع خضرة***. ط١. بيروت: دار العودة.

١٣. _____ (١٩٧٩م). ***تغريبة بني فلسطين***. ط١. بيروت: دار العودة.

١٤. صحراوي، مسعود (٢٠٠٨م). ***التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي***. ط١. الجزائر: دار التنوير.

١٥. الطبطبائي، طالب، سيد هاشم (١٩٩٤م). ***نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين***

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

العرب، مطبوعات جامعة الكويت.

١٦. طه، عبدالرحمن (١٩٩٨م). ***اللسان والميزان أو التكوثر العقلي***. ط١. المغرب: المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.

١٧. غريب قادر، فخريّة (٢٠٢٠م). «***الأبعاد الدّلاليّة للخطاب الندائيّ في سورة يوسف: دراسة في ضوء نظريّة الأفعال الكلاميّة***». مجلّة الآداب. العدد ١٣٥. صص ١١٧-١٤٢.

١٨. قسميوري، كريمة (٢٠١٦م). «***الأفعال الكلامية غير المباشرة من خلال شعر الحكمة-ديوان زُهير أبي سلمى أنموذجاً***»، رسالة الماجستير، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، قسم اللغة والأدب العربي.

١٩. موشلار، جاك (٢٠٠٣م). ***التداولية اليوم علم جديد في التواصل***. ترجمة: سيف الدّين دغفوس، ومحمد شيباني. ط١. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

٢٠. مدور، محمد (٢٠١٢م). «نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة (دراسة تداولية)»، ***مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد ١٦***، المركز الجامعي غرداية.

٢١. نحلة، محمود، أحمد (٢٠٠٢م). ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***. مصر: دار المعرفة الجامعية.

٢٢. الهاشمي، السّيد أحمد (٢٠٠٦م). ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***. إشراف صدقي محمد جميل. ط١. بيروت: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

References

[1] -The Holy Quran

[2] Austin, J. L. (2008). *The Theory of General Speech Acts, How We Accomplish Things with Speech* (translated by Abdelkader Qaniti). Casablanca. [in Arabic]

[3] -Bojadi, Kh. (2012). *In pragmatic linguistics, an approach between pragmatics and poetry, an applied study*. House of Wisdom for Publication and Distribution. [in Arabic]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

[4] -Blanche, Ph. (2007). *Pragmatics from Austin to Goffman* (translated by Saber Al-Habasha). Dar for Publishing and Distribution [in Arabic]

[5] -Blanche, Ph. (2012). *Pragmatics from Austin to Goffman*. The World of Modern Books. [in Arabic]

[6] -Balawi, R. (2021). The pragmatics of communicative discourse in the resistance poems of the poet Saeed Al-Saqlawi, the poem A Child's Cry as an Example. *Horizons of Islamic Civilization Journal, Academy of Humanities and Cultural Studies, 2,* 1-25. [in Arabic].

[7] Dahmani, A. (2014). *Speech verbs in the Divan "Necessary What is Not Necessary" by Abi Alaa Al-Ma'arri - A pragmatic study*. Master's Thesis. Department of Arabic Language and Literature, University of Muhammad Kheidar, Biskra. [in Arabic]

[8] Dyke, F. (2013). *Text and context; Investigation of research in the semantic and pragmatic discourse* (translated by Abdelkader Kneiti) Casablanca. [in Arabic]

[9] Rustam Pourmalki, R., & et al. (2020). *Directive verbal verbs in the novel "I Saw Ramallah" by Murid Al-Barghouti: The interrogative strategy as a model.* Journal of Arabic Literature, *3*, 95-118. [in Arabic]

[10]-Searle, J. (2006). *Mind, language and society* (translated by Saeed Al-Ghanmi). Al-Ikhtif Publications. [in Arabic]

[11]Saif, W. (1979). *Westernization of the people of Palestine*. Dar Al-Awda. [in Arabic]

[12]-Saif, W. (1969). *Poems in the time of conquest*. Dar Al-Tali'ah for printing and Publishing. [in Arabic]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

[13]-Saif, W. (1971). *Greenery tattoo on arm*. Dar Al-Awda [in Arabic]

[14]Sahrawi, M. (2008). *Pragmatics among Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of verbal verbs in the Arab linguistic heritage*. Dar al-Tanweer. [in Arabic]

[15]Al-Tabtabaei, T. S. H. (1994). *The theory of speech acts between contemporary language philosophers and Arab rhetoricians*. Kuwait University Press. [in Arabic]

[16]Taha, A. R. (1998 AD). *Tongue and balance or mental reproduction*. Arab Cultural Center. Casablanca. [in Arabic]

[17]Ghareeb Qader, F. (2020). Semantic dimensions of calling discourse in Surat Yusuf: a study in the light of the speech acts theory. *Journal of Arts, 135*, 117-142. [in Arabic]

[18]Kasmayuri, K (2016). *Indirect speech acts through wisdom poetry - The collection of Zuhair Abi Salma as an example*. Master's Thesis, Algeria: University of Kasdi-Merbah Ouargla, Department of Arabic Language and Literature. [in Arabic]

[19] Moschlar, J. (2003). *Pragmatics today is a new science in communication* (translated by Seif El-Din Daghfous, and Mohamed Sheibani). The Arab Organization for Translation. [in Arabic]

[20]-Medawar, M. (2012). The theory of speech acts between the Arab heritage and modern curricula (a pragmatic study). *Al-Wahat Journal for Research and Studies, 16,* Ghardaia University Center. [in Arabic]

[21]-Nahla, M. A. (2002). *New horizons in contemporary linguistic research.* University Knowledge House. [in Arabic]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

[22]Al-Hashemi.S. A. (2006). *Jawaher al-Balaghah fi al-Ma'ani, al-Bayan and al-Badi'*. supervised by Sidqi Muhammad Jamil. 1st edition. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution. [in Arabic]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

Speech Acts and their Communicative Functions in the Poetry of Walid Seif according to Searle's Pragmatic Theory

Jamal Ghafeli[*1], Ali Khazri[2], Rasoul Balawi[3], Mohammad Javad Pour-Abed[4], Nasser Zare[5]

1- PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
2- Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
3- Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
4- Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
5- Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran

Received date: 04/09/2023 Accepted date: 31/05/2024

Abstract

Speech acts are considered as one of the most important foundations of pragmatic analysis by creating an impact on the recipient based on understanding the addressee's intent, and benefiting the addressee is one of the important goals that cannot be neglected. The speaker chooses vocabulary and arranges it according to the intention he follows in speaking. Austin was able to lay down the main principles of the theory of speech acts, but the theory did not stop there. It expanded and became more mature with the second pioneer in the philosophy of ordinary language, namely the American philosopher John Searle. His tasks were to develop the theory by distinguishing within the sentence between what is related to the action included in the statement itself, which he calls the power included in the statement, and what is related to the content of the action, which he calls the name of propositional content. In this study, we will rely on Searle's opinions and search for the five speech acts affected by context and internal and external factors, used in poetry collections, *A Vasham All khzrah, Ghasaed fi zaman Alfath, and Taghribat Bani Palestine* by the poet Walid Saif. This study aims to search for speech acts and employ

* Corresponding Author's Email: j.ghafeli@mehr.pgu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

them in Walid Saif's poetry based on the descriptive-analytical approach. The results indicate that the poet used verbal acts to express positive and negative emotions such as war, love, sadness, nostalgia, coercion, disappointment, waiting, and his hope for the future. Through these speech acts, which were mentioned directly and indirectly, we saw that the poet tends to use the five speech acts to stir feelings and excite the recipient to accomplish an action. The performance verb, both direct and indirect, was evident in poetic discourse, revealing its power within specific linguistic contexts that facilitated the realization of the poet's verbal intentions and purposes through the words he chose to serve his poetic text.

Keywords: Pragmatics; speech acts; Austin, Searle; Walid Seif**.**

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

افعال گفتاری و کارکردهای آنها در شعر ولید سیف بر اساس نظریه کاربرد شناسی سیرل

جمال غافلی[1*]، علی خضری[2]، رسول بلاوی[3]، محمدجواد پورعابد[4]، ناصر زارع[5]

۱- دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران
۲- دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران
۳- استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، إیران
۴- دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران
۵- دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۶/۱۳ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۳/۱۱

چکیده

افعال گفتاری به واسطه ایجاد تأثیر بر شنونده بر اساس آگاهی از مقصود گوینده، یکی از مهم ترین اصول تحلیل کاربردشناسی در نظر گرفته می شود. در این راستا توجه نمودن به مخاطب یکی از اهداف مهمی است که نمی‌توان به آن بی توجه بود، بلکه گوینده واژگان را انتخاب کرده و آن را بر اساس قصدی که در گفتار دارد، تنظیم می‌کند. آستین توانست اصول اصلی نظریه افعال گفتاری را مطرح کند، زیرا او بنیانگذار این نظریه بوده است، اما این نظریه در همین سطح متوقف نشده است، بلکه با جان سرل که به عنوان دومین پیشگام در فلسفه زبان محسوب می‌شود، گسترش یافت. وظیفه اصلی سرل این بود که نظریه افعال گفتاری را از طریق ایجاد تمایز در جمله، به وسیله آنچه مربوط به عمل موجود در خود کلام است، که سرل آن را قدرت مندرج در کلام، و آنچه به محتوای عمل مربوط می‌شود، که او آن را اسم مضمون گزاره‌ای می‌نامد، توسعه دهد. اساس کار ما در این پژوهش نظریه سرل بوده و به بررسی نمونه‌های افعال گفتاری پنجگانه متأثر از بافت و عوامل داخلی و خارجی، در مجموعه‌های شعری ولید سیف که شامل "وشم علی ذراع خضرة"، "قصائد فی زمن الفتح"، "تغریبة بنی فلسطین" خواهیم پرداخت. . هدف این پژوهش جستجوی افعال گفتاری، و به کارگیری آن‌ها در شعر ولید سیف، بر اساس رویکرد توصیفی- تحلیلی است. نتایج حاکی از آن است که شاعر افعال کلامی را برای بیان عواطف مثبت و منفی مانند جنگ، عشق، غم،

* نویسنده مسئول: Email: j.ghafeli@mehr.pgu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]

دلتنگی، اجبار، ناامیدی، انتظار و امید به آینده به کار برده است. شاعر از افعال پنجگانه سرل برای تحریک احساسات و همچنین برانگیختن مخاطب جهت انجام یک عملی، استفاده نموده است. همچنین افعال کاربردی از نوع مستقیم و غیر مستقیم در گفتمان شاعرانه شاعر متجلی شده است که این دلیلی بر قدرت شاعر در کاربرد زمینه‌های زبانی خاص است که این زمینه‌ها مقاصد کلامی شاعر را از طریق کلماتی که او برای متنوع نمودن متن شعر انتخاب کرده، تسهیل نموده است.

کلیدواژه‌ها: کاربرد شناسی ، افعال گفتاری، آستین، سرل، ولید سیف.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-31]